

الرسالة

(عبرانيين ٩: ١١-١٤)
يا إخوة إن المسيح إذ قد جاء رئيس كهنة للخيرات المستقبلة فيمسكن أعظم وأكمل غير مصنوع بأيدي أي ليس من هذه الخليقة* وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل الأقداس مرة واحدة فوجد فداءً أبدياً* لأنه إن كان دم ثيران وتيوس ورماد عجلة يُرْس على المنجسين فيقدسهم لتطهير الجسد* فكم بالأجرى دم المسيح الذي بالروح الأزلي قرب نفسه لله بلا عيب يطهر ضمائركم من الأعمال الميتة لتعبدوا الله الحي.

الإنجيل

(مرقس ١٠: ٣٢-٤٥)
في ذلك الزمان أخذ يسوع تلاميذه الإثني عشر وابتدأ يقول لهم ما سيعرض له: هوذا نحن صاعدون إلى اورشليم وابن البشر سيُسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويُسلمونه إلى الأمم* فيهزأون به ويصقون عليه

نحو اورشليم

«ها نحن صاعدون إلى اورشليم وابن البشر سيُسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويُسلمونه إلى الأمم فيهزأون به ويصقون عليه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم» (مر ١٠: ٣٣-٣٤).

هذه هي الكلمات الإنجيلية التي نسمعها في الأحد الخامس من الصوم وبها يعلن السيد انطلاقته نحو إنجاز المهمة التي تجسد من أجلها: الصليب والموت والقيامة. ينطلق السيد اليوم في رحلته الأخيرة

نحو اورشليم ليدخلها كملك ظافر يوم الأحد القادم، في أحد الشعانين، ثم يصلب ويقوم.

اليوم ينطلق السيد إلى اورشليم ليُجسد فعلاً ما قد علمه خلال فترة بشارته. يأخذنا على حدة كما «أخذ الإثني عشر وابتدأ يقول لهم ما سيعرض له» (مر ١٠: ٣٢). وفيما نحن منطلقون معه نضرع إليه أن يهبنا النعمة الكافية لفهم ما سوف يجري من أجلنا على الجلجلة، كي نشترك معه ونحيا فعلاً موته وقيامته فننال الخلاص الناتج عنهما.

اليوم يحذرنا السيد، عبر ابني زبدى، من التلهي بالأمر الثانوي كالسلطة والتصارع على المراكز والحسد والغيرة والأنانية، لأنها كلها أمور تبعثنا عن الهدف الأساسي لحياتنا وهو الجلوس عن ميامن الأب في الملكوت، وهو نتيجة اشتراكنا في سر فداء الرب يسوع. يقول لنا إن الاشتراك في صليب الرب هو الذي يدخل إلى مجد الملكوت، وإن المجد الحقيقي

يكمن في خدمة الآخرين «لأن ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين» (مر ١٠: ٤٥).

إنجيل هذا الأحد يعلن انتهاء الحقبة

الأولى من الصوم التي كنا نعمل خلالها على تطهير ذواتنا بتعلم التواضع والتوبة والفضائل والامتناع عن الطعام، وينقلنا إلى إدراك معنى جهادنا وهدفه، وهو اشتراكنا في سر الصليب والفداء. من الآن وصاعداً سنكون مثل تلاميذ المسيح «صاعدين إلى اورشليم ويتقدمهم يسوع» (مر ١٠: ٣٢)، لنحيا آم الرب وقيامته وننعم بخيرات هذه الأحداث العظيمة. فهل سنكون مثل التلاميذ الذين «كانوا يتحيرون وفيما هم يتبعون كانوا يخافون» (مر ١٠: ٣٢)؟ هل سنخون

العدد ١٦/٢٠٠٢

الأحد ٢١ نيسان

الأحد الخامس من الصوم

أحد البارة مريم المصرية

تذكار الشهيد ينواريوس ورفقته

الحن الخامس

إنجيل السحر الثاني

الرب مثل يهوذا ونتركه في نصف الطريق، أو سننكره كما فعل بطرس، أم سنبقى معه أمناء إلى المنتهى كما كانت النسوة البشيرات اللواتي لم يخفن من شيء؟

نصائح للإعتراف

(مذكرات كاهن روسي)

«هوذا الآن وقت مقبول. هوذا الآن يوم خلاص» (٢كور ٦: ٢).

هوذا الآن وقت لنلقي عنا نير الخطيئة الثقيل أو نحطم قيوده، ونعاين من جديد «خيمة عهد نفسنا الساقطة والمهشمة» مجددة ومشعة. لكن الطريق التي تؤدي إلى هذه النقاوة المباركة ليست سهلة.

ما أن نبدأ بتهيئة أنفسنا للإعتراف حتى نسمع صوت المجرّب يهمس في أذاننا داعياً إيانا إلى نسيان الإعتراف بحجة أننا نكرّر الأصوام والإعترافات والصلوات دون فائدة، طالما نعود إلى الخطيئة من جديد. عليك رفض هذه الشكوك بشدة. إذا قرّرت أن تخدم الرب فاستعد للتجارب. إذا قرّرت تهيئة نفسك بالإعتراف فسوف تعترضك عقبات داخلية وخارجية، لكنها سرعان ما تزول إذا أظهرت حملاً في نواياك.

الإعتراف ليس مجرد بوح بالخطايا والأغلاط والشكوك، وليس مجرد أسلوب لإطلاع الأب المعرف على أحوال المعترف، وليس مجرد «ممارسة تقوية». الإعتراف تعبير عن توبة صادقة حارة، صادرة من أعماق القلب، وعن عطش للتنقية. فهو ينبع من وعي لما هو قدوس. إنه الموت عن الخطيئة والعودة إلى الحياة مجدداً. الندم والأسف العميق هما علامتان أوليتان لطلب القداسة. أما عدم الإحساس بالخطيئة وعدم الإيمان فيعنيان أننا خارج القداسة. **فحص القلب** هو أول عمل يجب القيام به لتهيئة للإعتراف. يقول

القديس الروسي يوحنا كرونشتادت: «أن ترى خطاياك على كثرتها وبشاعتها هي بالفعل عطية من الله». الذين لم يختبروا الحياة الروحية لا يرون خطاياهم ولا بشاعتهم. يقولون «ليس لدينا شيء محدد» أو «نحن مثل باقي الناس» أو «لم أسرق أو أقتل». وغالباً ما نبدأ نحن أيضاً بالإعتراف بهذه الطريقة. ماذا عن الكبرياء وقساوة القلب والافتراء على الناس والنميمة وضعف الإيمان والمحبة والقلب المتردد والكسل الروحي. أليست هذه خطايا جديدة؟

لذلك فإن أقصر طريق لمعرفة خطايانا هي الاقتراب أكثر من «النور» أي المسيح، والصلاة لهذا النور الذي يدين العالم وكل ما هو دنيوي في داخلنا (يو ٣: ١٩). وبما أننا نفتقر إلى القربى من المسيح الذي وحده يستطيع أن يجعل التوبة شعوراً طبيعياً داخلنا، علينا أن نهى أنفسنا بفحص ضميرنا إذا كان يعمل بحسب وصايا الرب، وبالصلاة وقراءة بعض المقاطع الكتابية (مثل رو ٥: ١٢؛ أف ٤ و٤ و٤ و٤).

التهيئة للإعتراف لا تعني تذكر الخطايا قدر المستطاع أو حتى كتابتها. إنها السعي للوصول إلى حالة من التركيز والجدية والصلاة بحيث تصبح خطاياك واضحة وكأنها موضوعة تحت الضوء. بكلام آخر، يجب ألا تأتي إلى الإعتراف حاملاً لأثمة بالخطايا بل شعوراً بالتوبة. الإعتراف ليس أطروحة مدروسة بدقة بل قلب نادم واعٍ خيانتته لصليب الرب.

أن تعرف خطاياك لا يعني بالضرورة أنك ثبتت عنها. طبعاً الرب يقبل الاعتراف الصادق الصادر من ضمير واعٍ، حتى ولو لم يقترن ذلك بشعور التوبة. لكن **ندم القلب والشعور بالأسى على خطايانا** هما

ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم* فدنا إليه يعقوب ويوحنا إبننا زبدي قائلين يا معلم نريد أن تصنع لنا مهما طلبنا* فقال لهما ماذا تريدان أن أصنع لكما* قال لهما أعطنا أن يجلس أحدنا عن يمينك والآخر عن يسارك في مجدك* فقال لهما يسوع إنكما لا تعلمان ما تطلبان. أتستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها أنا وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا* فقال لهما نستطيع. فقال لهما يسوع أما الكأس التي أشربها فتشربانها وبالصبغة التي أصطبغ بها فتصطبغان، وأما جلوسكما عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيهم إلا للذين أعد لهم* فلما سمع العشرة ابتدأوا يغضبون على يعقوب ويوحنا* فدعاهم يسوع وقال لهم قد علمتم أن الذين يحسبون رؤساء الأمم يسودونهم، وعظماءهم يتسلطون عليهم* وأما أنتم فلا يكون فيكم هكذا* ولكن من أراد أن يكون فيكم كبيراً فليكن لكم خادماً* ومن أراد أن يكون فيكم أولاً فليكن للجميع عبداً* فإن ابن البشر لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فداءً عن كثيرين.

تأمل

وكان يعلم تلاميذه ويقول لهم: «إن ابن البشر سيُسلم إلى أيدي الناس فيقتلونه وبعد أن يُقتل يقوم في اليوم الثالث» (مر ٩: ٣٠).

لما فاه يسوع المسيح بالكلمة المحزنة - فيقتلونه - أضاف الكلمات المفرحة: إنه يقوم في اليوم الثالث، حتى نعلم بأن السرور يتلو الأحران، وحتى لا نياس من التجارب، ونقطع الأمل من الحصول على المسرات. فإذا لم تكن التجربة، لا يكون الإكليل. وإذا لم يكن جهاد فلا سبيل إلى المكافأة، وإذا لم تكن الحرب فلا سبيل إلى المجد والمفخرة، وإذا لم تكن الأحران فلا حاجة إلى التعزية، كما انه لا صيف بلا شتاء.

إننا نتأكد من صحة ما ذكر من البذور التي تُطرح على الأرض، فإنها تتطلب الأمطار الغزيرة والبرد الشديد حتى تنبت وتعطي سنابل جيدة. لنزرع نحن أيضًا أثناء التعاسة الروحية حتى نحصد صيفًا، لنزرع الدموع حتى نحصد الابتهاج حسب قول ابن الله: من يزرع بالدموع يحصد بالابتهاج. إن مقدار تأثير المطر على البذور لتنمو كتأثير الدموع التي تحيي في النفس بذور التقوى وتنميتها وتنضجها.

الأهم عندما نعترف. ماذا نفعل إذا «جف قلبنا بالخطيئة»، ولم تعد تسقيه دموع التوبة المحيية؟ ماذا إذا كان ضعف نفسنا وزلة جسدنا عظيمين إلى حد يمنعاننا من التوبة الصادقة؟ لا يهم، هذه ليست أسبابًا تمنعك من الإعتراف. فالله قد يلمس قلوبنا أثناء عملية الإعتراف. الإعتراف وتعداد الخطايا قد يلينان قلوبنا وينقيان رؤيتنا الروحية ويصقلان شعور التوبة فينا. المرحلة الثالثة من التوبة هي **الإعتراف الشفهي بالخطايا**. لا تنتظر حتى يسألك الكاهن، بل جاهد من تلقاء نفسك أن تقربها. الإعتراف هو عمل بطولي شجاع. يجب أن تتكلم بوضوح ودقّة دون تغطية بشاعة الخطيئة بتعابير غامضة (مثلاً: خالفت الوصية السابعة). من الصعب أن يتجنب الإنسان في الإعتراف تجربة تبرير الذات: نضع لأنفسنا أمام الأب المعرف «ظروفًا تخفيفية»، ونوحي له بشخص ثالث قادنا إلى الخطيئة. كل هذه باطلة، وتشير إلى غياب التوبة العميقة وإلى ركود مستمر في الخطيئة. عندما نعترف نقر بمسؤوليتنا الشخصية عن كل خطيئة ارتكبتها وبعدها نترك الله يعمل فينا لكي يخلصنا من مرضنا الروحي. المهم أن نسلم إليه أنفسنا وهو يهتم بالباقي. يقول القديس سلوان: «ما هو الدليل على أن الله غفر لك خطاياك؟ إذا كنت تكره الخطيئة هذا يعني ان الله غفرك. إذا كنت تتحنن وتشفق على الذي تراه يخطئ، إذا كنت تفرح مع الذي يعود عن خطيئته (لو ٧: ١٥)، إذا كنت تغفر وتسامح الذين أخطأوا إليك، هذا يعني ان الرب غفرك. إذا كنت تسحب، هذا يعني ان محبة الرب فيك. التائب هو الذي يتألم مع كل الناس

خاصة مع أولئك الذين لا يعرفون الله».

برنامج الصلوات التي يترأسها سيادة راعي الأبرشية المطران الياس خلال الأسبوع العظيم والفصح المقدس لسنة ٢٠٠٢

السبت ٢٧ نيسان - سبت لعازن:
+ صلاة السحر في الثامنة والنصف والقداس الإلهي في التاسعة والنصف في كنيسة البارين أنطونيوس وبورفيريروس في دار المطرانية.

الأحد ٢٨ نيسان - أحد الشعانين:
+ صلاة السحر في الثامنة والنصف والقداس الإلهي في التاسعة والنصف في كنيسة مار الياس في المصيطة.

+ صلاة الختن الأولى في كنيسة دير مار الياس بطينا، الساعة السادسة مساءً.

الاثنين ٢٩ نيسان - الإثنين العظيم:
+ صلاة الختن الثانية في كنيسة دير دخول السيدة في الأشرافية، الساعة السادسة مساءً.

الثلاثاء ٣٠ نيسان - الثلاثاء العظيم:
+ صلاة الختن الثالثة في كنيسة رئيسي الملائكة ميخائيل وجبرائيل في المزرعة، الساعة السادسة مساءً.

الأربعاء ١ أيار - الأربعاء العظيم:
+ صلاة الزيت المقدس في كنيسة بشارة السيدة في الأشرافية، الساعة الخامسة مساءً.

الخميس ٢ أيار - الخميس العظيم:
+ خدمة أناجيل الألام المقدسة في كنيسة نياح السيدة في رأس بيروت، الساعة الخامسة مساءً.

الجمعة ٣ أيار - الجمعة العظيم:

+ خدمة الساعات وإنزال المصلوب
في كنيسة القديسة كاترينا في دير
زهرة الإحسان، الساعة التاسعة
صباحاً.

+ خدمة جناز المسيح في كنيسة
القديس نيقولاوس في الأشرافية،
الساعة الخامسة مساءً.

السبت ٤ أيار - سبت النور:

+ القداس الإلهي في كنيسة القديسة
كاترينا في مدرسة البشارة
الأرثوذكسية، الساعة التاسعة
صباحاً.

الأحد ٥ أيار - الفصح المقدس:

+ الهجمة و قداس الفصح في كنيسة
القديس ديمتريوس في الأشرافية،
الساعة السادسة صباحاً.

الإثنين ٦ أيار - الإثنين الجديد (السابعاوث) و عيد القديس

جاورجيوس:

+ القداس الإلهي في كاتدرائية
القديس جاورجيوس في ساحة
النجمة، الساعة التاسعة صباحاً.

الجمعة ١٠ أيار - ينبوع والدة الإله:

+ القداس الإلهي في كنيسة دير
دخول السيدة في الأشرافية، الساعة
التاسعة صباحاً.

الأحد ١٢ أيار - الأحد الجديد:

+ صلاة السحر الساعة الثامنة
والنصف صباحاً والقداس الإلهي
الساعة التاسعة والنصف في كنيسة
القديس جاورجيوس في سوق الغرب.

ندوة

ضمن إطار نشاطاته الثقافية يسرّ
«المركز الأرثوذكسي للحوار
والتبادل» دعوتكم إلى حضور ندوة
بعنوان «الكنيسة والدولة في الفكر

اللاهوتي والممارسة» يشارك فيها
الأب الدكتور جورج مسّوح والدكتور
طارق متري ويديرها الأستاذ جورج
ناصر وذلك يوم الجمعة ٢٦
نيسان ٢٠٠٢، الساعة السادسة
والنصف مساءً في قاعة البشارة في
مدرسة البشارة الأرثوذكسية».

أمسية مرتلة

تدعو مدرسة الموسيقى الكنسيّة
في الأبرشيّة المؤمنين لحضور
الأمسيّة المرتلة التي ستقيمها جوقنا
المدرسة (جوقة الشباب وجوقة
الفتيات) في كنيسة النبي الياس في
المصيطبة، مساء الأحد ٢١ نيسان،
الساعة السابعة، ستُرتل خلالها
الجوقتان تراتيل من التريودي (فترة
الصوم الكبير) ومن الأسبوع العظيم.

من أقوال القديس أفرايم السرياني

+ طوبى للذي تحرّر كاملاً بالربّ من
ترابية هذه الحياة الأرضية
الباطلة وأحبّ الله الصالح والشفوق
وحده.

+ طوبى للذي يقف في الخدمة وفي
الصلاة مثل ملاك سماوي حافظاً
أفكاره في كل آن ظاهرة ولم يُعطِ
للشّير سبيلاً يأسر نفسه عن الرب
المخلص.

+ طوبى للذي يحبّ القداسة مثل
النور ولم يدنس جسده بالأعمال
الشريرة المظلمة أمام الرب.

+ طوبى للذي يتقدّم من الأسرار
الطاهرة، أسرار المخلص بخوف
ورعدة ويعرف انه يتقبّل حياة أبدية.

+ طوبى للذي يتأمل الموت في كل
ساعة ويمحي الأهواء العدائية
المعشّشة في قلبه، لأن هذا سوف
يتعزى في لحظة انفصال جسده عن
روحه.

فكما يشق الزارع الأرض
بمحرّاته مهيباً إياها
لتكون مأوى منيعاً للبذور
وتحفظها في جوفها حتى
ترسل جذورها بلا وجل،
هكذا يجب علينا أن نحترث
قلوبنا بالأحزان إلى
الأعماق كما يعلمنا النبي:
حلوا قلوبكم لا ثيابكم.

فلا تحزن من المصائب
الحاضرة لأن خطاياك
تغفر بسهولة بسبب الحزن،
وإن كانت أعمالك صالحة
فتصبح أشد بهاء بواسطة
الشدائد، وإن كنت نشيطاً
فتعلو فوق كل ضرر. إن
الذي يسبّب الضرر ليس هو
الخطيئة نفسها بل عدم
الاهتمام بها. وعليه إن
شئت أن تنعم بالراحة
والسكون، عود نفسك الصبر
ولا تفتش عن المسرات. فإن
فارقتك الصفات المذكورة
لا تلبث أن تتغلب عليك
التجربة وتطأ راحتك
بسرعة. إن الرياح الشديدة
لا تستطيع أن تقتلع
الأشجار القوية بل يزداد
ثبات هذه. كذلك النفس
البارّة لا تهلكها الشدائد بل
توقظها وتزيدها ثباتاً
وصبراً.

فبماذا، إذاً، نبرّر نحن
المنعم علينا - من الله - إذا
لم نصبر على التجارب في
هذه الدنيا؟ إن أيوب المعذب
كثيراً قد لبث أمام التجارب
رابط الجأش قبل زمان
الرحمة.

القديس يوحنا الذهبي الفم